

د. نسيبة: هل ننجح في اختيار تطوير الحكم الذاتي الى دولة؟

لأفشل التجربة قبل انتهائها. اذا نحن نتكلم عن سلام بين شعبين - دولتين يكون كذلك بالمعنى الحقيقي للكلمة، مع التركيز على اننا نريد أيضا ان تكون جزءا من العالم العربي.

■ القدس: هل تعتقد اننا فعلا سوف نحقق ذلك؟

■ نسيبة: باعتقادي هنالك حقيقتان جديدتان يجب حلها عاذا، اذا اردنا للسلام فرصة حقيقية، هما قضية القدس وقضية اللاجئين ٤٨. فلا حل ولا سلام دون تسوية هاتين القضيتين.

■ القدس: لكن القادة الاسرائيليين يؤكدون ان القدس خط احمر لديهم؟

■ نسيبة: إن كانت القدس خطا احمر لدى اسرائيل، فهي خط دموي، وجداني، وجودي، لدى الفلسطينيين والعرب والاسلام. واسرائيل ان تختار بين الهيمنة او المشاركة في القدس كما في بقية فلسطين.

■ القدس: لقد ترأست منذ مؤتمر مدريد اللجان السياسية والطواقم الفنية، كيف تقم عملها وما هو تصورك لدور هذه اللجان المستقبلية؟

■ نسيبة: كان علينا منذ مدريد ان نعهد للمستقبل على مستويين، الاول يتعلق بطبيعة وبنية الجهاز الحكومي القادم، والمستوى الثاني يتعلق بالعمل

السياسي-الحزبي وشاركت مع زملائي في العمل على هذين المستويين، والان يمكنني القول اننا استطعنا ان نحقق بعض الخطوات الهامة، وخاصة على مستوى العمل الفني والطواقم، والطريق ممهدة للاستمرار في تطوير هذا العمل مستقبلا. اما بالنسبة للجان السياسية، فانني اقر بان ثمة صعوبات مختلفة واجهتنا، منها عدم وضوح الصورة او الاتفاق بشأنها وبشأن التطورات، مما اعاق عملية البناء السياسي ومع ذلك، فانني اعتقد اننا وضعنا اسس المفاهيم السياسية التي يجب ان تسود مستقبلا في العمل السياسي، وهي الاسس التي تتكلم عن الحرية والمساواة والديمقراطية، وضرورة الخوض في انتخابات حرة بمعنى الكلمة، وضرورة ترسيخ مبدأ الديمقراطية في التعامل داخل المجتمع. لكنني لا ادري ما هو الشكل المحدد الذي سوف تتخذه الحركة السياسية

القدس/من داود كُتاب - أكد الدكتور سري نسيبة أنه سيبعد عن الحياة السياسية لمدة سنة وذلك من أجل متابعة نشاطات أكاديمية في الولايات المتحدة.

وقال الدكتور نسيبة في حديث خاص بـ «القدس» عشية سفره الى واشنطن إن العمل الفلسطيني يواجه مجموعة من التحديات، خاصة فيما يخص العمل السياسي - الحزبي وبناء مؤسسات الدولة والديمقراطية.

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث: ■ القدس: هل تعتقد أن التخطيط لاغتيال الصفاوي تم فعلا من جهة غير عربية؟

■ نسيبة: ليس كافي قول ذلك، إذ يجب تحديد الجهة التي أصدرت الأوامر، والجهة التي قامت بالتنفيذ، ثم يجب معاقبة الجهتين عقابا صارما وواضحا، ومعاقبة أيضا منفذي ومخططي عمليات اغتيال الشهيد محمد أبو شعبان ومساعدته ماهر كحيلة. ولن يقبل الشعب الفلسطيني تحت أي ظرف من الظروف أن يتربع على السلطة القادمة من كان له ضلع بهذه الحوادث.

■ القدس: ينص الاتفاق المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اجراء انتخابات عامة في العام القادم، هل تعتقد ان الشعب الفلسطيني قادر على ممارسة الديمقراطية؟

■ نسيبة: قلت في عدة مناسبات سابقة اننا نواجه هذه الأيام تحديين رئيسيين، اولهما: التحدي المتعلق ببناء شكل الدولة القادمة، الجهاز التنفيذي الخطة الاقتصادية والتنمية السلمية... الخ.. ولكن التحدي الآخر والاهم يتعلق بقدرة على مخاطبة المضمون او البناء السليم للانسان الفلسطيني، واعني بذلك، ترسيخ السلك الديمقراطي والتعددية وحرية الرأي وحقوق الانسان والمساواة وحقوق الاقليات حتى تصبح لدينا مؤسسة سليمة شكلا ومضمونا. وإن لم ننجح في هذا الاختبار تكون قد اضعنا فرصتنا لاقامة الدولة التي ناضلنا من اجلها.

■ القدس: صرح محمود عباس «ابومازن» في اجتماعات المجلس المركزي الاخيرة ما مفاده اننا نقف امام منعطف طريق، فاما ان نقيم الدولة او ان نكرس الاحتلال، فهل نحن امام اختبار ومن الذي سوف يقرر إن كنا سوف ننجح أم لا؟

■ نسيبة: اريد القول إن الانسان هو صانع التاريخ، والشعب هو الذي يقرر مصيره، وبالتالي، فاما ان ننصرف اليوم الى مهمة البناء السليم «لقد تباير الأموال على القضايا البراقة فارغة المضمون، والمحاسبة الدقيقة وبناء المؤسسات الديمقراطية، او ان ننزلق في متاهة النزاعات الفردية على السلطة والمال والصالح الشخصية الضيقة وهذا الاعتبار يكون الحكم والمعتن بحق انفسنا، ولكن للاختبار ايضا اوجها أخرى، منها المجتمع الدولي واسرائيل.

■ القدس: هل تقول إن اسرائيل أيضا ستكون حكما علينا وعلى تصرفاتنا؟

■ نسيبة: هذه حقيقة بالرغم مما في الامر من مرارة، لكن من الواضح، بان قدرتنا على تطوير الحكم الذاتي المحدود الى دولة مرهون أيضا وبشكل اساسي بمدى تفاعل اسرائيل ايجابيا مع محاولتنا

■ القدس: هل انت تدعو الى عمل المعارضين من داخل المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير وضمن الاتفاق رغم معارضتهم لهذا الاتفاق؟

■ نسيبة: نعم، ودون اجحاف بمواقفهم انني ادعواهم للمشاركة في الانتخابات، والمساهمة على كل المستويات في عملية البناء دون ان يغبنوا قانونيا او سياسيا بمواقفهم الايديولوجية، وليتعلموا في هذا الصدد من إتسل واليكود الذين حافظوا على مواقفهم ولكن انخرطوا في البنية السياسية الاسرائيلية واستغلوا الفرصة للوصول الى الحكم.

■ القدس: قد يقول البعض إن الفلسطينيين يتحولون بذلك الى عملاء للاسرائيليين؟

■ نسيبة: يكون الوضع كذلك إن كانت المنفعة غير متبادلة، أو إن كانت المنفعة الشخصية لدى أحد الاطراف على حساب المنفعة العامة، ولكن المعادلة التي اتكلم عنها هي تلك بين الشعبين يمكن من خلالها تحقيق المنفعة بل وتطويرها لطرف دون الانقاص من المنفعة التي يمكن ان تعود للطرف الآخر. ومن الواضح حسابيا انه اذا لم يكن الامر كذلك سوف يفرض الطرف الاقوى نفسه

المستقبلية، مع انني ما زلت على اعتقادي بان العمل الحزبي اصبح مسألة وقت فقط.

■ القدس: هناك اشاعة مفادها انك مغادر الى امريكا للدراسة والبحث؟

■ نسيبة: هذه ليست اشاعة واذا كنت قد تقدمت فعلا قبل حوالي سنة بطلب الالتحاق لأحد المراكز البحثية في الولايات المتحدة، لقد اجتزنا مرحلة يمكن اعتبارها مرحلة تجنيد عام، حيث شارك الجميع، مهما كانت اختصاصاته، في العملية السياسية - النضالية لانهاء الاحتلال ولقد انخرطت كفيري من الناس، في هذه النشاطات ولكنني اشعر اليوم ان الوقت قد حان لكي ينصرف كل منا الى مهامه او ان يرجع الى مواقع ويكون كل انسان على راس الموقع الذي هو اهل له، وبالنسبة لي، فانا موقعي يمكن في البحث والكتابة، والحياة

ايجابيا مع هذه العملية. ولعدم وضع
عراقيل امامها والعكس ايضا صحيح.

■ القدس: لكن ألا يعني ذلك أن قيام
الدولة الفلسطينية مشروط بموافقة
اسرائيل؟

● نسيبة: هذا بالضبط ما اعنيه. وما
علينا إدراكه بشكله الدقيق والحقيقي.
اذ ان ادراك اسرائيل بأن مصالحها لا
تؤمن فحسب من خلال الحل بل يمكن
تطويرها. هو الذي سوف يدفع بها
للقبول. بل والدفع من أجل تطبيقه. اذا
فعلينا ان نتوصل للصيغ الدقيقة التي

● نسيبة: لقد قال أحد القادة الإثنيين
ويدعى بيركليس في أحد خطابه وفي
معرض وصفه للمجتمع الإثيني قبل أكثر
من ألفي عام إن الإنسان في ذلك المجتمع لا
يوصف بأنه جزء منه إن لم يكن أيضا
منخرطاً فيه سياسياً. واعتقد أن هذا
القول ينطبق على أبناء الشعب
الفلسطيني حيث أن المواطنة السياسية.
سوف تستمر كونها جزءاً من المواطنة.
وإن تباينت المواقع. والمجتمع
الديمقراطي هو الذي يسمح لكل مواطن
بأن يساهم سياسياً حتى ولو لم يكن في
دفة الحكم.